

## تفسير البحر المحيط

@ 345 يَسْطُونُ بِاللَّذِينَ يَتَلُونُ عَلايَهُمْ ءَايَاتُنَا قُلْ  
 أَفَأُنزِلُ نَبِيًّا كُنتُمْ بِشِرِّ مَن ذَالِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ السَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا  
 لَهُ إِنَّ السَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَا  
 اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ  
 ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ \* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا قَدَرَهُ إِنَّ  
 اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ  
 النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
 خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ \* يَا أَيُّهَا السَّذِينَ ءَامَنُوا  
 ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ  
 تُفْلِحُونَ \* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا  
 جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ  
 سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى  
 وَنِعْمَ النَّصِيرُ } ( < 7 ! .

الهدم : معروف وهو نقص ما بُني . قال الشاعر : % ( وكل بيت وإن طالت إقامته % .  
 على دعائه لا بدَّ مهذوم .

%) .

الصومعة : موضع العبادة وزنها فعولة ، وهي بناء مرتفع منفرد حديد الأعلى ، والأصمغ من  
 الرجال الحديد القول ، وكانت قبل الإسلام مختصة برهبان النصارى وعباد الصابئين ، قاله  
 قتادة ثم استعمل في مؤذنة المسلمين . البيع : كنائس النصارى واحدها بيعة . وقيل :  
 كنائس اليهود . البئر : من بأرت أي حفرت ، وهي مؤنثة على وزن فعل بمعنى مفعول ، وقد  
 تذكر على معنى القليب . تعطيل الشيء : إبطال منافعه . العقم : الامتناع من الولادة ،  
 يقال : امرأة عقيم ورجل عقيم لا يولد له ، والجمع عقم وأصله من القطع ، ومنه الملك عقيم  
 أي يقطع فيه الأرحام بالقتل ، والعقيم الذي قطعت ولادتها . وقال أبو عبيد العقم السد ،  
 يقال : امرأة معقومة الرحم أي مسدودة الرحم . السطو : القهر . وقال ابن عيسى : السطوة

إظهار ما يهول للإخافة . الذباب : الحيوان المعروف يجمع على ذباب بكسر الذال وضمها ، وعلى ذبّ والمذبة ما يطرد به الذباب ، وذباب السيف طرفه والعين إنسانها ، وأسنان الإبل . سلبت الشيء : اختطفته بسرعة . استنقذ : استفعل بمعنى أفعل أي أنقذ نحو أبل واستبل .

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ \* أُوذِينَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَمِيرُهُمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ . . }

روي أن المؤمنين لما كثروا بمكة أذاهم الكفار وهاجر من هاجر إلى أرض الحبشة ، أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنة من الكفار ويحتال ويغدر ، فنزلت إلى قوله { كَفُورٌ } وعد فيها بالمدافعة ونهى عن الخيانة ، وخص المؤمنين بالدفع عنهم والنصرة لهم ، وعلل ذلك بأنه لا يجب أعداءهم الخائنين □ والرسول الكافرين نعمه .